

بسم الله الرحمن الرحيم

خصائص الشريعة 5

تقديم / دكتور حسن الفكي محمد

م 2025

وتقسم المقاصد من حيث الأهمية إلى :

1. مصالح ضرورية (الكليات الخمس) والحفاظ عليها يكون بما يقيم أركانها وقواعدها من جانب الوجود ، أو ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع عند مراعاتها من جانب العدم
2. مصالح حاجية من حيث التوسعة ورفع الضيق والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب ، فإذا لم تراع دخل على المكلفين الحرج والمشقة
3. مصالح تحسينية وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب كل دنس تأنفه العقول وذلك مثل مكارم الأخلاق بإزالة النجاسة وستر العورة وغيرها ، فهي محاسن زائدة على المصالح الضرورية والحاجية ففقدانها ليس مخلًا

الطرق التي تعرف بها المقاصد :

1. النص الصريح

2. استقصاء تصرفات الشارع (علل الأحكام دون نص)

3. الاهتداء بفهم الصحابة للكتاب والسنة

المقاصد الضرورية :

هي تلك التي لا بد منها لقيام نظام العالم وصلاحه ولا يبقى النوع الإنساني دون المحافظة عليها ، وهي خمس :

1. حفظ الدين ويشمل أولاً وجوب الإيمان وأداء العبادات المفروضة وشرع الجهاد وحرمة الردة

2. حفظ النفس أي الإبقاء على الحياة التي وهبها الله لعباده لعمارة الأرض فحرم القتل وأوجب القصاص

3. حفظ العقل من حيث وجوب التعليم وتحريم المسكرات والمخدرات والعقوبة على تعاطيها لأنها تذهب العقل الذي عليه مدار التكليف

4. حفظ النسل ، فبه تكون التربية والنسل ، لذلك شرع الله النكاح بوصفه طريقاً للنسل وحرمة الزنا

واللواط

المحافظة على مصلحة الدين :

مفهوم الدين :

لغة هو الخضوع والطاعة ، ودان له أي أطاعه ودان بالشيء اتخذه ديناً ومذهباً ، أما عند علماء الشريعة فهو القواعد الإلهية التي بعث الله بها الرسل لترشد الناس إلى الحق وإلى الخير، وبها تكون سعادة الدنيا والآخرة

العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي :

أ - المعنيان يتفقان من حيث الخضوع والطاعة

ب - الخضوع بمعناه الواسع في اللغة قد يكون لله وقد يكون لغيره ، أما في الشرع فالخضوع لله وحده

ج - الخضوع في المعنى الظاهري بسبب القهر والسلطان ، أما

الخضوع لله فلا بد فيه من الباطن والظاهر معاً

حاجة البشر إلى الدين :

تتمثل في الهداية إلى الحق والخير، فالدين ضرورة لهداية البشر إلى عبادة الله وضروري لحفظ حياة المجتمعات ، وتتمثل أهمية الدين في :

1. الدين الصحيح يسمو بالإنسان فوق حاجاته الجسمانية
2. الدين يبث روح الأخوة بين الناس
3. الدين يربط بين أفراد البشر جميعاً فالإله واحد والرب واحد
4. الدين يهذب الطبيعة الإنسانية ويضع لها الضوابط
5. الدين يحب الخير للإنسان ويباعده عن إلحاق الضرر بالآخرين
6. الدين يبني في نفس معتنقه حب العدل والإخاء والمساواة وكره الظلم الخ
7. الدين رغيق الإنسان الذي لا يمكن عزله عن الوحي ؛ إذ لا تكتمل سعادة الإنسان إلا بقيمة القلب والروح وشفائها وهذا لا يتأتى إلا بالدين

المحافظة على الدين من جانب الوجود :
أي بقاءه على سبيل الدوام وتتأتى بالآتي :
الإيمان بالله واليوم الآخر ، بحيث لا يصح العمل ويعتبر عند الله إلا
إذا كان مستنداً عليه
كيفية التوصل إلى الإيمان :
هناك طريقان هما :
أ - العقل وبه يكون الاستدلال في علم الشهادة
ب - الوحي وقد جعله الله لإدراك عالم الغيب